



و واقع الترجمة في الخطاب النقدي العربي المعاصر
بين التعددية المصطلحية واضطراب المفاهيم

The Reality of Translation in Contemporary Arab Critical Discourse:
Between Terminological Plurality and Conceptual Confusion

بولفعة وافية

المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيبازة، (الجزائر)، boulefa.ouafia@cu-tipaza.dz

ملخص:

أمام انفتاح النقد العربي على نظيره الغربي وجد نقادنا العرب الترجمة سبيلا لتمير المناهج النقدية الغربية، ولأن لكل منهج نقدي عدته المفاهيمية والاصطلاحية فإن العمل الترجمي ليس بالأمر السهل لا سيما أننا أمام عملية نقل مفهوم أجنبي بعواقبه الفكرية والفلسفية من بيئة أجنبية إلى بيئة عربية مغايرة عنها حضاريا وثقافيا . لذلك من الصعوبة بمكان إيجاد قالب لغوي الذي هو المصطلح يعبر عن المفهوم النقدي الأجنبي ويوضحه ويقربه، لذا عدت إشكالية ترجمة المصطلح النقدي من أهم الإشكالات التي يتخبط فيها خطابنا النقدي المعاصر، فبقدر ما ساهمت الترجمة في اللحاق بركب الحدائنة وتشكيل الوعي النقدي العربي الحدائني إلا أنه يمكن الحديث عن أزمة الترجمة في خطابنا النقدي المعاصر تعزوه أسباب عدة أهمها غياب التنسيق بين النقاد المترجمين، يضاف إليه غياب دور المجامع اللغوية، هو واقع تكشف عنه ورقتنا البحثية هذه معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي.

كلمات مفتاحية: الخطاب النقدي؛ المصطلح النقدي؛ فوضى المصطلح؛ الاضطراب الاصطلاحي؛ الاضطراب المفاهيمي.

Summary:

In the face of the openness of Arab criticism to its Western counterpart, our Arab critics found translation a way to pass Western critical approaches, and because each critical approach has its conceptual and

idiomatic equipment, translation work is not an easy matter, especially as we are facing the process of transferring a foreign concept with its intellectual and philosophical implications from a foreign environment to an Arab environment that is culturally different from it. and culturally Therefore, it is very difficult to find a linguistic template that is the term that expresses, clarifies and approximates the foreign monetary concept. Therefore, the problem of translating the critical term is considered one of the most important problems in which our contemporary critical discourse is floundering. To the extent that translation has contributed to catching up with modernity and shaping modernist Arab critical awareness, it is still possible to talk about the crisis of translation in our contemporary critical discourse. It is attributed to several reasons, the most important of which is the lack of coordination between translator critics, in addition to the absence of the role of linguistic academies. This is a reality that our research paper reveals, relying on Descriptive analytical method.

Keywords: Translation; critical discourse; monetary term; term chaos; idiomatic disorder; conceptual disorder

مقدمة:

إشكالية ضبط المصطلح النقدي من الإشكالات التي أرهقت الدارسين والباحثين في مجال النقد الأدبي، وهي إشكالية ظلت ثابتة وملازمة لخطابنا النقدي المعاصر ومما عوّص هذه الإشكالية وزادها حدّة انفتاح الدرس النقدي العربي على نظيره الغربي فانتقلت الكثير من المناهج النقدية الغربية بمفاهيمها ومصطلحاتها إلى حقلنا النقدي، ممّا جعل الكثير من النقاد يجتهدون لإيجاد مقابلات عربية لها متّخذين الترجمة قناة رئيسية لتميرها، وبقدر ما ساهمت الترجمة في مواكبة التطور المعرفي وفي تشكيل الوعي النقدي العربي الحداثي، إلّا أنّه يمكن الحديث عن أزمة الترجمة في خطابنا النقدي المعاصر نظير الزخم الاصطلاحي والاضطراب المفاهيمي الناجم عنها.

إنّ تعدد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد ينمّ عن اضطراب في مستوى تمثّل المفهوم في لغته الأصل، فعدم الوعي الكافي بالمفهوم يؤدي إلى خلل في بناء المصطلح النقدي وبالتالي يؤدي ذلك إلى تشويه للمفاهيم فالمنظومتان المفاهيمية والمصطلحية في خطابنا النقدي وجهان لعملة واحدة حيث يشكّلان انسجاماً وتكاملاً فيما بينهما، ولعل هذا الأمر يبرز عمق الأزمة التي يتخبط فيها مصطلحنا النقدي المعاصر مما يجعلنا نطرح الإشكالية الآتية: ما هو واقع الترجمة في خطابنا النقدي المعاصر؟ وكيف ساهمت الترجمة في تفاقم أزمة مصطلحنا النقدي؟

تتفرع عنها التساؤلات الآتية:

ما أهمية تمثُّل الناقد العربي في العمل الترجمي للمفهوم في اللغة الأصل لبناء
مصطلح نقدي واضح ودقيق في اللغة الهدف؟
ماهي أسباب أزمة الترجمة في خطابنا النقدي المعاصر؟ وما هي تجليات الاضطراب
الترجمي في المصطلح النقدي الحدائي؟
وماهي السبل الكفيلة للحدّ من الفوضى المصطلحية الناجمة عن الترجمة؟
ولالإجابة عن تلك الإشكالية وأسئلتها الجوهرية سنتبع الخطة الآتية معتمدين المنهج
الوصفي التحليلي:

1- بين المفهوم والمصطلح في العمل الترجمي

2- المصطلح النقدي وإشكالية الترجمة

3- تجليات الاضطراب الترجمي في المصطلح النقدي الحدائي

4- توصيات واقتراحات

1- بين المفهوم والمصطلح في العمل الترجمي:

يوضِّح يوسف وغليسي في تعريفه للمصطلح العلاقة بينه وبين المفهوم حيث يقول: «
المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها
التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدّها عن مفهومها، أحدهما الشكل أو التسمية،
والآخر المعنى أو المفهوم أو التّصور يوحدّهما التّحديد أو التعريف أي الوصف اللفظي
للمتصوّر الذهني»¹، فالمفهوم منطلق رئيس في العملية الاصطلاحية فبوساطته تبنى
المعارف، من هنا لم يعد البحث قاصراً على المصطلح فقط أو المفهوم فقط ولكن على
العلاقة القائمة بينهما، فالمفهوم والمصطلح وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما،
ولا عزل الواحدة عن الثانية لما بينهما من تواسج وترابط وطيد.

فالمفهوم في تعريفه هو «تكوين تصوري يتشكّل في نسق ذهني تربطه علاقة قصدية
مع مصطلح يتشكّل في نسق لساني خاص به»²، فهو إذا كتصور ذهني لا يكتسب وجوده
المادي والفعلي إلا بالمصطلح، فالمصطلح إذا هو القالب الذي تصاغ فيه المفاهيم والوعاء
الحامل للمعرفة ككل، ولا يمكن أن تتخذ المفاهيم مسارها الذي وضعت لأجله إلا إذا تمّت
صياغتها بمصطلحات ملائمة لها من أجل بناء عمارة معرفية متكاملة فالمصطلحات تكتسي

أهمية باللغة إذ تعدّ مفاتيح العلوم ولا يمكن أن تبنى المعرفة دون ضبط جهازها المصطلحي، فسبيل المفهوم هو الفكرة والمعرفة، وسبيل المصطلح هو اللغة التي توضّح وتقرب المفهوم في كلمة أو جملة، وبذلك يكون المصطلح متداخلاً مع المفهوم، ففي الوقت الذي يساعد فيه المفهوم على توليد المصطلحات وضبطها يسهم المصطلح في إخراج المفهوم إلى الوجود المادي، ويساهم في توضيح وتقريب معناه.

لذا ضروري في العمل الترجمي الوعي بأهمية العلاقة بين المصطلح والمفهوم لأننا هنا أمام عملية نقل مفهوم أجنبي بعواقبه المعرفية والفلسفية من بيئة أجنبية إلى بيئة أخرى مغايرة عنها حضارياً وثقافياً، فضروري أن يغلف المفهوم الأجنبي بمقابل آخر (المصطلح) يحمل الحمولة الدلالية الأصلية، فكيف هو واقع الترجمة في خطابنا النقدي المعاصر؟ يكشف الناقد يوسف وغليسي وجه الإشكالية في ترجمة المصطلح الأجنبي قائلاً: « المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي مهم الحدّ والمفهوم، أو أنّ المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أن المصطلح العربي الواحد قد يرد مقابلاً لمفهومين غربيين - أو أكثر في الوقت ذاته - أو الناقد العربي الواحد قد يصطنع مصطلحاً فيه كثير من التصرف زيادة أو انتقاصاً في مقابله الأجنبي »³.

ينمّ هذا الأمر عن قصور واضح في عملية تلقّي المصطلح النقدي الأجنبي وفي فهم أبعاده وامتداداته، لعلّ ذلك ناجم عن « غياب الوعي بحقيقة علمية واضحة مفادها أن الحديث عن منظومة مصطلحية لنظرية ما بمعزل عن التصور النظري الذي تؤسس له هذه النظرية وتنطلق منه، هو حديث غير ذي جدوى لا لشيء إلا لكون المصطلح - أي مصطلح- لا يدرك إلا من خلال موقعه داخل تصور نظري يمنحه مشروعية الوجود والاشتغال ممّا يعني أن نقل المصطلح هو نقل لهذا التصور وليس إعطاء مقابل عربي لمفردة أجنبية »⁴

فالمسألة في العمل الترجمي ليس إيجاد مقابل عربي للمصطلح الأجنبي بقدر ما هو فهم وتمثّل للمصطلح في اللغة الأصل وضبط إطاره التنظيري، فالترجمة كما جاء في تعريفها « هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي »⁵ كما أنها " النّشاط المعرفي الذي بموجبه يتمّ الانتقال من ملفوظ معطى إلى مفهوم آخر كمعادل وتأويل أدلة لغة بواسطة أدلة لغة أخرى »⁶

فالترجمة باعتبارها نشاطا معرفيا فهي نشاط تأويلي أيضا يحتاج المشتغل بترجمة المصطلح إلى عدّة تمكّنه من استيعاب جيد للمفاهيم، ومن ثمّ انتقاء المصطلحات الأنسب والأكثر مواءمة لها، وذلك بالغوص في كنه المفهوم والقبض على المصطلح « وغنيّ عن البيان أن الاشتغال بترجمة المصطلح عملية في غاية الخطورة والتعقيد إذ لا تستلزم إتقان اللغة المترجم منها والمترجم إليها (لغة الأصل ولغة المورد) فقط، بل تستدعي فضلا عن ذلك إلماما كاملا بالحقل النقدي المشتغل فيه ، وتخصصا دقيقا في النظرية المتعامل معها »⁷

فالكفاءة اللغوية والمتمثلة في إتقان اللغتين (اللغة الأصل اللغة المترجم منها) و(اللغة الهدف اللغة المترجم إليها) غير كافية لممارسة العملية الترجمية في الحقل النقدي، إذ يستوجب على الناقد المترجم عدم الاكتفاء بقدراته اللغوية والترجمة الحرفية للنص الأصل، لاسيما أنه يتعامل مع مناهج نقدية غربية بعوالقها المعرفية وخلفياتها الفلسفية المختلفة تماما عن ثقافتنا العربية وخلفياتنا الفلسفية، فتوخي الحذر مطلوب، لذا يستوجب الأمر كفاءة أخرى وهي الكفاءة المعرفية أي أن يكون ملما إلماما كاملا بالحقل النقدي الذي يشتغل عليه، وذلك من خلال معرفة مرجع المصطلح ومرجعيته، يقصد بالمرجع « واضعه الأصلي الذي صاغه في صور لفظية وضمّنه تصورا أو مفهوما قصد الاشتغال به لمعالجة معرفة معيّنة »⁸، أمّا مرجعيته فهي « الحقل المعرفي الذي يعبر المصطلح عن بعض جوانبه ويدور في فلكه بحيث لا يفهم إلا في فلكه »⁹، والمرجعية هي التي تسمح بتحديد مفهوم المصطلح ضمن دائرته أي في اختصاصه.

تضاف إلى هاتين الكفاءتين الكفاءة التأويلية التي تلعب دورا محوريا وبالغ الأهمية في سيرورة العملية الترجمية ونجاح عملية النقل وإعادة خلق المعنى في اللغة الأخرى، فالترجمة عملية تأويل خالصة قوامها فهم وتمثّل للمفهوم في اللّغة الأصل ممّا يكسب عملية الترجمة جودة عالية، فيقي الناقد المترجم نفسه من سوء الفهم في تمثّل المفهوم الصحيح في اللغة الأصل، وبالتالي إيجاد المصطلح الأنسب له في لغة الهدف ليعبر تعبيرا دقيقا عنه .

2- المصطلح النقدي وإشكالية الترجمة:

الأصل في الاصطلاح هو الاتفاق والمواضعة والتّواطؤ جاء في كتاب التعريفات للجرجاني أنّ « الاصطلاح هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن

موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين»¹⁰

جعل الجرجاني الاتفاق شرطاً جوهرياً لوضع المصطلح الذي لا تتحدّد دلالاته إلا في هذا الإطار، يقول ابن دقيق العيد: «وينبغي في هذا كله أن لا يصطلح الإنسان مع نفسه اصطلاحاً لا يعرفه غيره، ويخرج به عن عادة الناس من أرباب صنّعتهم»¹¹ وفي هذا إدراك ناضج لدور المواطأة في الاصطلاح، وأنّ يعمّ المصطلح جماعة من الناس يفهمون المراد به لمجرّد ذكره.

يقدم محمود الحجازي تعريفاً حديثاً للمصطلح يقول فيه: «إنّ الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح، فهو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصّصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى يرد دائماً في سياق النّظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد، فيحقّق بذلك وضوحه الضروري»¹² يبرز هذا التعريف أهم سمات المصطلح وهي دلالاته الواضحة ووروده ضمن نظام خاص، وهذا ما يميز المصطلح العلمي عن الكلمات العادية يقول عبد السلام المسدي: «وإن كانت الألفاظ المتداولة في رصيد اللغة صورة للمواضعة الجماعية، فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضعة مضاعفة، إذ يتحوّل إلى اصطلاح داخل اصطلاح»¹³

وقد حدّد يوسف وغلبي مجموعة من الشروط العامة التي تميّز المصطلح عن الكلمات اللغوية العادية:¹⁴

- أن يكون قصيراً لا يتجاوز الكلمة الواحدة، ويمكن أن يكون في حالات استثنائية عبارة
- أن يكون ذليلاً خفيفاً على اللسان المنلقظ
- أن يكون واضح المفهوم، أحادي الدلالة دقيقها موصول الدلالة الاصطلاحية بالدلالة اللغوية

- أن يراعي خصائص البنية الصوتية للغة مع إمكانية إخضاعه قدر الإمكان للصيغ والموازن الصرفية القياسية المتعارف عليها حتى يسهل إدراك دلالاته العامة من خلال الصيغة الصرفية المجردة.

وبعد استيفاء مجمل هذه الشروط تبقى حياة المصطلح مرهونة بمدى الاتفاق عليه وحجم استعماله ودرجة شيوعه¹⁵، وهو ما يقرّه أيضاً محمد عزّت جاد في قوله «ولما كان

للمصطلح تصور أوحده وقع عليه التواطؤ والشيوخ، فإنه ليس ثمة فرصة للاختيار لعدم توقّر البديل من هنا يأتي ثبات الدلالة على المصطلح أيًا ما كان السياق الواقع فيه»¹⁶
قبل أن يستقر المصطلح على صورته المجردة الواعية فإنه يمرّ على ثلاث مراحل،
وهي المراحل الثلاث التي تمثل قانون التجريد الاصطلاحي الذي جاء به الناقد عبد السلام
المسدي وهي:¹⁷

- مرحلة التّقبّل: وفيها يغزو المصطلح اللغة وينزل ضيفا جديدا على رصيدها المعجمي
- مرحلة التّفجير: وفيها يفصّل دال المصطلح عن مدلوله، ويفكّك إلى أجزائه المكوّنة
له، فيستوعب نسبيا ويعوّض بصياغة تعبيرية مطوّلة نوعا ما

- مرحلة التّجريد: وهي المرحلة الحاسمة في حياة المصطلح، وفيها يتمّ تعويض العبارة
المطوّلة بلفظ يحوّل المفهوم، فيستقر المصطلح الدّخيل على مصطلح تأليفي أصيل.

وصول المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي المعاصر إلى آخر مراحل التجريد
الاصطلاحي (الاستقرار) نقول أنه صعب نوعا ما نظرا لحالة الفوضى والاضطراب الذي
يسم المصطلح النقدي العربي في ظل غياب عامل الاتفاق والتنسيق بين النقاد المترجمين
، كما ينبغي أن نشير إلى أن وضع المصطلح وإيجاد المصطلح المقابل ليس بالأمر السهل فقد
دعا فيلسوف العرب الكندي صاحب الحدود والرسوم منذ زمن بعيد إلى أن «الإحاطة
بحدود الأشياء ورسومها صعبة المسالك»¹⁸ وفي ما لا يخفى من دلالة على إشكالية
المصطلح المتواترة حتى يومنا هذا في ميادين المعرفة كافة وميدان النقد الأدبي خاصة.

لقد فرض عصر العولمة على الدارسين الاهتمام بالمصطلح النقدي باعتباره ظاهرة
ثقافية عالمية، يقوم عليها تأسيس المنهج النقدي، فلا وجود للمنهج النقدي دون تحديد
للمصطلحات النقدية الخاصة به يقول يوسف وغليسي: « بين المنهج والمصطلح علاقة
قاربة، إنهما صنوان ليس في وسع أحدهما أن يستغني عن الآخر أثناء الفعل النقدي
ودون ذلك يهتز الخطاب النقدي وتذهب ربحه، ويفشل في القيام بوظيفته»¹⁹

إذا مفتاح الولوج إلى أيّ منهج نقدي هو مصطلحه النقدي الذي هو « مجموع
الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النّقد»²⁰، وهو عند يوسف وغليسي: « رمز لغوي (مفرد
أو مركب) أحادي الدلالة، متزاح نسبيا عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم
نقدي محدّد وواضح، متّفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك»²¹

إنّ في عبارة « متّفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أويرجى منه ذلك » إشارة من يوسف وغليسي إلى صعوبة الاتفاق على مصطلح نقدي واحد بين المشتغلين في حقل نقدي معين، وهذا ما يشهده خطابنا النقدي المعاصر لاسيما بعد انفتاحه - في الفترة ما بعد منتصف القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين - على النقد الغربي المعاصر، هذا الأخير الذي كان من التّنوع بقدر تنوّع المرجعيات التي يستقي منها أسسه ومبادئه، وللمتخ من المنجز النقدي الغربي اتّخذ نقادنا العرب الترجمة سبيلا لنقل التجربة النقدية الغربية فتضاعفت إشكالية المصطلح النقدي في خطابنا النقدي المعاصر، ومن ذلك يمكن القول بأن ترجمة المصطلح النقدي الغربي إلى العربية يواجهه عدّة مشاكل وصعوبات: « ولعلّ هذه المشاكل والصعوبات تتجلى بصورة أوضح في ذلك الاضطراب المصطلحي الذي يهيمن على الساحة النقدية عندنا والمتمثل في تلك الطرائق التي يتّم بها تداول هذه المصطلحات، وفي كيفية استعمالها والاشتغال بها، فكثيرا ما أدى الفهم غير الصائب لها والتعامل غير المؤّفق معها وبخاصة في الممارسات التطبيقية إلى الإساءة إلى النص أكثر من تحليله »²²

وتعود أسباب أزمة الترجمة في خطابنا النقدي المعاصر إلى:

- التباين الثقافي للمترجمين العرب الذين ينقسمون إلى قسمين، فهم من ينقل عن اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية وهم غالبا من المشرق العربي، ومنهم من يترجم عن اللغة الفرنسية وهم غالبا من المغرب العربي وهؤلاء " ليسوا متّحدين في نقل ما تتمّ صناعته من مصطلحات نقدية في الغرب، بل يتباينون دقة وثقافة وتمكّنا من لغته وكلّ منهم يترجم من واقع ثقافته ومدى انغماسه في اللغتين المترجم عنها والمترجم لها لذا فإنّ هذه الاختلافات ستخلق نوعا من الاضطراب لأنّ المصطلح بحاجة إلى الوضوح والدقة والاستقرار لاستيعاب المفاهيم " ²³

- إشكالية الاشتراك اللفظي في اللغة العربية ودلالة المصطلح الواحد على عدّة أشياء، فترجمة المصطلح الأجنبي الواحد بمصطلحين عربيين أو أكثر، أو اشتراك مصطلحين عربيين في ترجمة مصطلح أجنبي يخلق في المصطلحات نوعا من التشويش والضبابية في فهم المقصود « إنّ ترجمة هذه المصطلحات وجدت أمامها معجما عربيا واسعا غنيا غنى فاحشا بالكلمات ومترادفاتهما والمعاني في أدقّ دلالاتها، الشيء الذي يساعد نقادنا المترجمين على توليد كلمات مقابلة لترجمتهم للمصطلح الغربي فجاءت ترجماتهم للمصطلح الواحد متعدّدة كما نرى على سبيل المثال مصطلح

واضح الترجمة في الخطاب النقدي العربي المعاصر بين التحددية المصطلحية واضطراب المفاهيم
الزوايا _____ (المجلد الثاني عشر / العدد الرابع / ديسمبر 2023)

« structuralisme » الذي ترجم أول ما ترجم إلى الهيكلية ثم البنيوية بكسر الباء وتسكين حرف النون، ثم البنائية والبنيوية بكسر حرف الباء وفتح حرف النون (وهي من جمع كلمة بنية - بني)، والبنيوية بضم حرف الباء وفتح حرف النون، وهي من جمع بُنيّة - بني كل هذا خلق أزمة بلبلت فكر النقاد وشوّشت خطوات الباحثين في بحوثهم وفي تعاملهم مع الدراسات النقدية²⁴

ومن أسباب أزمة الترجمة في مصطلحنا النقدي أيضا:

- البعد الأناني للناقد المترجم، فكل مترجم يدافع عن المصطلح الذي تبناه في ترجمته ويعمل على استمالة الدارسين إلى تطبيقه في دراساتهم .

- غياب دور المجامع اللغوية والمصطلحية في التنسيق فيما بين النقاد المترجمين من أجل توحيد المصطلح النقدي نظرا لأهمية هذه المجامع في « مراجعة المصطلح من جانب دلالاته وحصر أبعاده الفكرية والفلسفية والفنية التي يعكسها، وفي إبراز قيمة المصطلح العربي المترجم والموحد²⁵ »

3- تجليات الاضطراب الترجي في المصطلح النقدي الحدائي:

من المصطلحات النقدية الحدائية التي عرفت اضطرابا اصطلاحيا ومفاهيميا بسبب الترجمة في الخطاب النقدي العربي المعاصر مصطلحا « structure » في الحقل البنيوي و« signe » في الحقل السيميائي الجدول رقم 1:

المصطلح العربي	اسم المترجم	المراجع
هيكل بنيّة	عبد السلام المسدي سمير المرزوقي وجميل شاکر	الأملوية والأسلوب ص 204 مدخل إلى نظرية الفصّة ص 235
البناء التركيب	محمد عناني	معجم المصطلحات الأدبية الحديثة ص 104
بنيان	جوزيف ميشال شريم	دليل الدراسات الأملوية، ص 161
البيكل	حسين الواد	البنية القصصية في رسالة الغفران ص 87
تركيب - نظم بناء	مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنية ص 272

جدول (1): ترجمات مصطلح « structure » المختلفة إلى اللغة العربية²⁶:

يعدّ مفهوم structure أهم المفاهيم التي يقوم عليها المنهج البنيوي حيث تدلّ على " منظومة من علاقات وقواعد التركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة، بحيث تعين هذه العلاقات وهذه القواعد معنى كلّ عنصر من العناصر"²⁷ نلاحظ في الجدول أعلاه تعدد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الاجنبي الواحد structure فنجد (الهيكل والبنيان والبناء والنظام والبنية، التركيب)، فهل حملت تلك المصطلحات العربية الدلالة الأصلية لمصطلح structure؟

1- يعتبر مصطلح الهيكل قاصرا على الإلمام بالمفهوم الأجنبي لكلمة structure لأنّه يشير إلى وصف الشكل الخارجي للبنية مع إهمال للعناصر الداخلية المكونة لها في حين أن مفهوم البنية هي منظومة العلاقات التي تعين معنى كل عنصر من عناصرها . وأن قيمة كل عنصر من تلك العناصر مرتبطة بموقعها في البنية

2- أما مصطلح التركيب فهو ترجمة لمصطلح syntaxe وليس مصطلح structure، كما أن مصطلح التركيب يحمل دلالة نحوية يحيل إلى تألف الأصوات والكلمات والجمل فيما بينها، والتركيب يعدّ عنصرا من عناصر البنية

3- ينصرف مصطلح البنيان والبناء إلى مفهوم معماري يرادف مفهوم الحائط، لذلك فهذا المصطلح بعيد عن مفهوم مصطلح البنية

4- أما مصطلح النّظم فهو مصطلح تراثي قديم للناقد العربي عبد القاهر الجرجاني يقترب من مفهوم التركيب syntaxe الذي يعني به صياغة الكلام وتركيبه في حروف وكلمات وجمل ليخرج بنتيجة مفادها أن لا نظم خارج إطار التركيب .

يرى يوسف وجليسي أن مصطلح البنية هي المقابل الأنسب للمصطلح الأجنبي structure حيث يقول: « يبدو للوهلة الأولى أنّ المعايير المعجمية والدلالية والتداولية ترجح مصطلح البنية مقابلا لـ structure ، ونزداد قناعة بهذا الاصطفاء حين نرى بوضوح أن المصطلحات الموازية الأخرى مشغولة دلاليا كالنّظم اللّازب بالنظرية الجرجانية، والتركيب الذي يبدو أحق بالمصطلح الفرنسي syntaxe، والهيكل الذي هو أولى بمصطلح armature المستعمل في حقول معرفية مختلفة الهيكل العظمي « armature osseuse » مثلا، كما أن البناء أولى بمصطلح « construction ».²⁸

بالاعتماد على معيار الشيوخ فإن مصطلح البنية هو المصطلح الأكثر استعمالا من لدن الدارسين والباحثين في النقد البنيوي، لكن هذا لا يعني انه تم الاتفاق عليه كمصطلح

واقع الترجمة في الخطاب النقدي العربي المعاصر بين التحدية المصطلحية واخطاها المفاهيم
الرواية _____ (المجلد الثاني عشر / العدد الرابع / ديسمبر 2023)

وحيد مقابل لمصطلح structure، فلزال الباحث يصطدم بمقابلات أخرى للبنية مما يخلق
لديه نوعا من التشويش والاضطراب الجدول رقم 2 :

المراجع	اسم المترجم	المقابل العربي
بين السمة و السيميائية ضمن تجليات الحداثة ، ص 10 ص 11 في نظرية الرواية ص 312 قراءة النص ص 330-328	عبد المالك مرتاض	السمة
معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ص 158	سعيد علوش	الرمز
معجم الدلالاتية (القسم الأول اللسان العربي) . ص 166	الغامي الراحي الهاشمي	الدليل
الألسنية ص 291 بلاغة الخطاب و علم النص ص 242	منشال زكديا صلاح فضل	الإشارة
دليل الدراسات الأسلوبية ص 161	جوزيف شريم	الرمز اللغوي
السيميائية العامة و سيميائية الأدب ص 64 الأسلوبية والأسلوب ص 181 المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ص 96	عبد الوهاب مرابط عبد السلام المسدي عبد القادر فهم الشيباني	علامة

جدول (2): ترجمات مصطلح « signe » المختلفة إلى اللغة العربية

يبرز هذا الجدول الاختلاف الكبير بين المترجمين والباحثين العرب في وضع المصطلح
المقابل لمصطلح « signe » فنجد السمة، الرمز، الدليل، العلامة، الإشارة، الرمز اللغوي،
أمام هذا الاضطراب تأتي¹ محاولة عبد المالك مرتاض تنبذ سائر المقابلات كالدليل والعلامة،
ليقرّ بأن مصطلح السمة الأنسب لمصطلح « signe » نظرا إلى جملة من الأسباب منها:²⁹

- التباس الدليل في لغة العامة بمعنى البرهان
- اقتصر العلامة على المعالم الدلالية المرئية والمجسّمة، مقابل اقتدار السمة على
معالجة دلالات الألفاظ والإشارات والأصوات والحركات والألوان والمظاهر الطبيعية
- ابتداء النّحاة لمصطلح العلامة

- الاقتراب الصوتي للسمة من signe

- اصطناع السمة من قبل عبد القاهر الجرجاني

- أولوية مصطلح « marque » بالعلامة

رغم قوة تلك الحجج إلا أنه أمام شيوع مصطلح العلامة وتضمن التراث له، تمّ اعتماده كمصطلح مقابل لمصطلح signe عند عامة الدارسين³⁰. هنا نلاحظ أن معيار الشيوخ يلعب دورا كبيرا في وضع المصطلحات حتى وإن كانت دلالة المصطلح المقابل في لغة الهدف تبتعد عن دلالة المصطلح في لغة الأصل، أمام غياب معيار الاتفاق في وضع مصطلح نقدي واحد معبّر عن المصطلح النقدي الأجنبي وكنا قد فصلنا في أسباب ذلك.

ما نستنتجه أن تعدد هذه الترجمات تبين لنا حالة الفوضى التي يعيشها المصطلح في البيئة المنقول إليها، هذه الفوضى التي أعاقت الدارس والباحث، وجعلته يعاني على الصعيد البحثي سواء في الشق النظري أو الشق التطبيقي، لذا نقترح مجموعة من التوصيات والحلول من شأنها الحدّ من أزمة ترجمة المصطلح النقدي وهي كالآتي:

- تفعيل دور المجامع اللغوية في ضبط المصطلح النقدي ومراقبته

- إسناد مهمة نقل المصطلحات إلى هيئات علمية مختصة مكوّنة من ثلّة المختصين

في حقل (علم المصطلح – علوم اللغة والترجمة والنقد)

- وضعية أرضية رقمية تراقب المصطلحات النقدية المترجمة ومن ثمّ إخضاعها

لمعايير الوضع الاصطلاحي واختيار المصطلح النقدي الأنسب والأدق

- تكريس روح العمل الجماعي في وضع المصطلحات النقدية والابتعاد عن الفردية

والأنانية والتعصب

- جرد عام للكتب المؤلفة والمترجمة في حقل النقد والوقوف على المصطلحات التي

تطرح جدلا في تلقها

- العمل على وضع معجم اصطلاحي خاص بمصطلحات النقد الأدبي يوحد الجهود

الفردية والجماعية، ووضع قوائم عمل مشتركة ومقبولة من قبل المترجمين والباحثين

والنقاد العرب.

الخاتمة:

إنّ المتأمل في واقع الترجمة في خطابنا النقدي المعاصر يدرك عمق الأزمة التي يتخبط

فيها مصطلحنا النقدي من تعدد اصطلاحي واضطراب مفاهيمي، مما خلق لدى القارئ

واضح الترجمة في الخطاب النقدي العربي المعاصر بين التجمدية المصطلحية واخطاها المفاهيمية
الزواية _____ **المجلد الثاني عشر / العدد الرابع / ديسمبر 2023**

والباحث تشتتا ذهنيا يؤثر على استيعابه الكلي لما يقرأ، فيقع في حيرة من أمره ولا يعرف بأي مصطلح يأخذ، ولعلّ السبب الرئيسي في ذلك غياب التنسيق بين المترجمين في ظل غياب دور المجامع اللغوية في ضبط المصطلح النقدي، لاسيما أن تلك الترجمات النقدية هي اجتهادات فردية تحتاج إلى ضبط وتدقيق من أهل الاختصاص وتوحيد أيضا، لأن شرط التوحيد في وضع المصطلحات النقدية مهم جدا في الحد من تلك الفوضى المصطلحية، كما أن عملية الترجمة النقدية ليست بالأمر الهين، فلا يكفي إتقان اللغتين (اللغة الأجنبية واللغة العربية) لنقل المصطلح ووضعه، بل الأمر يحتاج إلى كفاءة معرفية من خلال الإلمام بالحقل النقدي المشتغل عليه وكفاءة تأويلية تكسب الترجمة جودة عالية، ومن ثم إخضاع المصطلح النقدي المترجم لمعايير الوضع الاصطلاحي وانتقاء المصطلح النقدي الأنسب والأدق . كما ينبغي أن نشير إلى أن معيار الشيوخ غير كاف لوضع المصطلح، فكثير من المصطلحات النقدية شائعة الاستعمال والتداول، لكنها قاصرة على الإلمام بالمفهوم الصحيح للنظرية النقدية المنقولة، لذا فالاتفاق بين النقاد المترجمين في وضع مصطلح نقدي واحد دقيق وواضح مقابل للمصطلح النقدي الأجنبي مهم جدا، وهذا ليس بالأمر المستحيل لو أدت المجامع اللغوية دورها في توحيد الجهود وإخضاع تلك الترجمات للتدقيق والضبط .

مراجع البحث وإحالاته:

- 1- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص28
- خليفة ميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013، ص215
- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، ص355
- 4- قادة عقاق: إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في النقد العربي المعاصر، أعمال الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي يومي 09-10 مارس 2011، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، قسم اللغة والأدب العربي، ص310
- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، ص 105 5
- 6- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2000، ص240

- قادة عقاق: إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في النقد العربي المعاصر ص 307 7
- 8- شرشار عبد القادر: اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة، مجلة المصطلح، مجلة علمية أكاديمية تعنى بإشكالية صناعة المصطلح وتعريبه وترجمته، مخبر تحليلي إحصائي في العلوم الإنسانية، ع2، فبراير، 2003، ص104
- المرجع نفسه، الصفحة نفسها 9
- 10- الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأنباري، دار الكتب العربي، بيروت، دط، 1998، ص44
- 11- عباس عبد الحليم عباس: المصطلح النقدي والصناعة المعجمية، داركنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص17
- 12- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، دط، دت، ص11
- 13- عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، دط، 1994، ص13 ص14
- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص69 ص70 14
- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص70 15
- 16- عزّت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2002، ص32
- 17- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، دار العربية للكتاب، تونس / ليبيا، دط، 1984، ص95
- عباس عبد الحليم عباس: المصطلح النقدي والصناعة المعجمية، ص19 18
- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص57 19
- 20- أحمد مطلوب: المصطلح النقدي، دراسة ومعجم عربي عربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2012، ص235
- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص24 21
- 22- سعيد بنكراد: المصطلح السيميائي الأصل والامتداد، مجلة علامات، مكناس، المغرب، ع1، 2000، ص13
- 23- نقلا قادة عقاق: الخطاب السيميائي في النقد المغربي، دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص225، ص226.
- 23- قداوي سمية، فرقاني جازية: اضطراب المصطلح النقدي بين التأصيل والترجمة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج13، ع01، 2021، ص97

**واقع الترجمة في الخطاب النقدي العربي المعاصر بين التحددية المصطلحية وخطوات المفاهيم
الزواية** _____ **المجلد الثاني عشر / العدد الرابع / ديسمبر 2023**

24- عز الدين المخزومي: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي، مجلة المترجم، ع10، جويلية، ديسمبر،
2004، ص03، ص04

- عز الدين المخزومي: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي، ص04 25

- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص123 26

27- روجيه غارودي: البنيوية فلسفة موت الإنسان، تر جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1985،
ص13

28- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، ص124

- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص243 29

- لمزيد من التوسع ينظر يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، ص244 30

قائمة المراجع المعتمدة:

- أحمد مطلوب: المصطلح النقدي، دراسة ومعجم عربي عربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2012.

- خليفة ميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013

- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2000

- روجيه غارودي: البنيوية فلسفة موت الإنسان، تر جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، دط، 1985

- الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأنباري، دار الكتب العربي، بيروت، دط، 1998

- عباس عبد الحليم عباس: المصطلح النقدي والصناعة المعجمية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،
عمان، الأردن، ط1، 2015

- عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، دط،
1994

- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، دار العربية للكتاب، تونس / ليبيا، دط، 1984

- عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2002

- قادة عقاق: الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، 2014

- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، دط، دت

- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر،
ط1، 2009

المقالات:

- شرشار عبد القادر: اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة، مجلة المصطلح، مجلة علمية أكاديمية تعنى بإشكالية صناعة المصطلح وتعريبه وترجمته، مخبر تحليلي إحصائي في العلوم الإنسانية، ع2، فبراير، 2003،

- عز الدين المخزومي: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي، مجلة المترجم، ع10، جويلية، ديسمبر، 2004
- قداوي سمية، فرقاني جازية: اضطراب المصطلح النقدي بين التأصيل والترجمة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج13، ع01، 2021

المداخلات:

- قادة عقاق: إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في النقد العربي المعاصر، أعمال الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، يومي 09-10 مارس 2011